

رسالة مفتوحة الي الرأي العام

الحمد لله القائل في كتابه العزيز (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وهو القائل عز وجل (وفي السماء رزقكم وما توعدون) والصلاة والسلام على أشرف المرسلين القائل في الحديث الصحيح ((احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا)) وعلى آله وصحبه اجمعين .
اما بعد

ليكن في منتهى علم الرأي العام داخليا وخارجيا ان المظالم والمضايقات و الاكراهات التي ما زالت تلاحقني الي يومنا هذا كثيرة ومتنوعة بعضها مباشر وبعضها غير مباشر و لست الآن بصدد عدّها وتفصيلها واحدة واحدة و قد شملت فترة طويلة من حياتي قاربت 19 سنة بعضها قبل دخولي الى السجن و بعضها نزل بي وأنا أفضى فترة العقوبة الجائرة الصادرة من المظلمة العسكرية بالبلدية والتي دامت 12 سنة كاملة وبعضها منذ خروجي من السجن بتاريخ 2003/7/2 وعلى رأسها الممنوعات العشر الجائرة الشهيرة والتي تعد سابقة في تاريخ القضاء الجزائري المدني منه والعسكري ، واعجب العجب ان لب تلك الممنوعات اصبح موجبا في ميثاق السلم والمصالحة الجائر الا وهو المنع من ممارسة الحق في العمل السياسي في المادة 26 من هذا النفاق الذي أعطى حصانة قانونية للطغمة العسكرية وللجلادين الذين عاثوا في الأرض فساداً و إفساداً ومنع اصحاب الحق المشروع من ممارسة حقوقهم المشروعة و على رأسها الحق في ممارسة العمل السياسي السلمي .

اقول رغم ما سبق ذكره ما زلت - والحمد لله - صابراً محتسباً لله تعالى (وأفوض أمري الى الله والله بصير بالعباد) ولم يصدّر عني طوال هذه المدة رد فعل غير شرعي أو قانوني يمكن ان يتخذ ذريعة او فخاً لتنفيذ امر ما يخطط له في الخفاء من طرف خفافيش الظلام وبقايا الطغمة المتعفنة في البلاد غير أن الحكمة والروية يبعد النظر لا تعني الاستسلام للظلم والظالمين .

وحسبي في هذه العجالة ان اذكر بعملية اختطاف او اختفاء او استدراج ولدي عبد القهار منذ اول اكتوبر 2006 والبالغ حديثاً 18 سنة والذي لم أعرف له حدا لساعة ظروف اختطافه او اختفائه او استدراجه بطريقة رسمية وهاهي بعض الصحف الفرنسية والعربية كالوطن والشروق تطلع علينا بخبر مزعوم مفاده ان ولدي قد التحق بالجبل زاعمة ان اخبر قد اكده نائب سلام نفسه لقوات الامن مؤخراً ، وكان هذا الاخير مصاحباً لولدي عبد القهار في الجبل وان هذا الخبر اكده مصدر امني مزعوم او مطلع!!!

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح لماذا لم تستدعني تلك الجهات الامنية أو تطلعني على تلك المعلومة الجديدة وتعقد لي مواجهة مع ذلك الشخص المدعو عبد الله والبالغ من العمر 38 سنة في الوقت الذي يبلغ ولدي 18 سنة؟! ومن أجل تجلية امر هذا الخبر تنقلت الى مركز الشرطة لحي البدر وسألت ضابط الشرطة للمركز قال : ليس هناك اي خبر جديد بالنسبة لولدك ، فعندما قلت له ولكن الجرائد تزعم كذا وكذا قال : هذا مجرد

كلام جرائد لا أساس له من الصحة ، وعندما يكون هناك خبر رسمي فسوف نبذلك به فوراً . وعندما قلت له: هل هناك اجهزة امنية متصارعة وبالتالي هل هناك جهاز اميني ما يخفي عن جهاز اميني آخر ما يقوم به ؟ فإذا كان الأمر كذلك فما علي الا ان انتقل الى أكثر من جهة امنية للاستطلاع والتأكد من الأمر فقال: "لا" والبحث عن ولدك يشمل جميع القطر كما ينص القانون .

وبعد ان تأكدت من انعدام أي خبر أميني رسمي بشأن ولدي عبد القهار توجهت الى مركز الصحافة " طاهر جاووت" لمقابلة صاحبة المقال سليمة تلمساني فاعتذرت وأحالتني على مدير الجريدة والذي كان بدوره " غاندا " ثم توجهت إلى جريدة الشروق العربية فحظيت بالاستقبال ومناقشة الأمر من أجل تصحيح الموقف ولكن لم اعرف اسم مصدر الخبر الأمني .

وحاصلة القول في شان ولدي عبد القهار انه مهما يكن من أمر ولدي سواء اكان معتقلا او محجوزاً في مكان ما او مقتولاً أو حتى في الجبل فإنني احمّل المسؤولية الكاملة للسلطة وعلى رأسها جهاز المخابرات العسكرية ذلك لان قادة هذا الجهاز السرطاني هم السلطة الفعلية للبلاد ، وأما باقي المؤسسات فهي هياكل لا روح فيها او مجرد دُمي وعرائس قراقوز لا تُقدم ولا تُؤخر وبالتالي فجهاز المخابرات بدكم انه السلطة الفعلية في البلاد مسؤول عن جميع اشكال التعبير الساخط والمتمرد على النظام والذين ارتضوا ان يكونوا واجهة لهذا الجهاز ا لسرطاني من رؤساء مؤسسات الدولة يتحملون المسؤولية القانونية ايضاً .

و في الوقت الذي ما زلت أتحرى بطريقتي الخاصة واجمع الأدلة والشواهد والقرائن لأقف على الظروف الغامضة التي اختطف او اختفى او استدرج فيها ولدي عبد القهار لاسيما بعد الخبر المزعوم اعلامياً السابق ذكره والذي يحمل في طياته ان محمد كشاد المدعو عبد الله قام بمهمة اوكلت اليه بطريقة ما وعندما نفذ المهمة سلم نفسه لمن كلفه بالمهمة .

قلت في الوقت الذي كنت مهتماً بأمر ولدي عبد القهار وإذا بي أصدم بصدمة اخرى ان المحل التجاري الذي كان يقوم بتسيير شؤونه أكبر أولادي عبد الفتاح تعرض يوم الجمعة لعملية سرقة و سطو بطريقة فريدة من نوعها تدل على احترافية عالية ، وكان الذين قاموا بعملية السطو كانت وراءهم جهة تحميهم وهم يقومون بعملية السرقة بحيث افرغ المحل من كل محتوياته حتى الملاعق وأتفه الاشياء سرقت وكان المحل مسح مسحا وتقدر محتوياته بحوالي 80 مليون بعضها ما زال ديناً ينتظر تسديده في القريب العاجل .

ففي الوقت الذي أمنع فيه من العودة الى الوظيفة لاكتساب لقمة العيش يمنع ولدي عبد الفتاح من كسب لقمة عيشه بطريقة صارخة تدل على أن العملية مقصودة ، أشبه ما يكون برسالة مشفرة إليّ وحتى عندما حضرت الشرطة العلمية لم تعثر على بصمات تدل على الفاعل و بقي رجال الشرطة والتحريات مشدو هين الى الطريقة التي تمت بها السرقة وعملية السطو وسوف اواصل البحث و التحري في هذه القضية كما أنا فاعل بشأن ولدي عبد القهار حفظه الله وسائر أولاد المسلمين.

هذا بعض ما أريد ان أطلع عليه الرأي العام داخلياً وخارجياً وهو قليل من كثير . . وأنا لا أنكر انني عارضت النظام أثناءالحزب الواحد ودفعت الثمن من 5 سنوات سجن ، وعارضت النظام أثناء التعددية ودفعت الثمن 12 سنة سجناً تامة مع الممنوعات العشر ، وعارضت النظام بعد خروجي من السجن خاصة في طريقة حل الأزمة الجزائرية ، مصرأ على أن الحل يجب أن يكون سياسياً و عادلاً و شاملاً ، وعارضت ميثاق السلم والمصالحة لأنه يعطى الحصانة للطغمة العسكرية التي عاثت فساداً وإفساداً ويمنع اصحاب الحق من ممارسة حقوقهم المشروعة شرعاً ودستوراً وقانوناً وإذسانية ، وألعن ما في الميثاق المادة 26،45،46 وكأن القصد من الميثاق هو حماية المجرمين والإفلات من العدالة والحقيقة وإدانة الذين ثم اختيارهم الشعب بمحض ارادتهم مرتين : مرة في الانتخابات البلدية والولائية ، ومرة في الإنتخابات التشريعية لـ 1991 الملغاة لا بانتخابات مماثلة وإن ما بالدبابة والرصاص والقمع والتعذيب ان ميثاق السلم والمصالحة يع تبرو صمة عار في تاريخ الجزائر لأنه جعل الجلاد ضدية والضدية جلاداً والظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً واعطى حصانة لجرائم لا تزول بالتقادم ولا بمثل هذا الميثاق الجائر .

وأخيراً أقول لقد وجهت لى جريدة المنقذ في عدد ها 12 سؤالاً وهذا بعد أن تعرض منزلي لعملية اعتداء واقتحام مفاده ، في رأيكم ما هو المقصود من وراء حادث الاقتحام فقلت : " المقصد واضح يتمثل في التهديد وشن حرب نفسية يراد من وراء ذلك استفزاز الدعاة ومن ورائهم استفزاز الأمة ثم إحداث موجة من الفرع والهلع وسط الأهل والأولاد علما أن الأهل قد تعرضت الى تهديدات عبر الهاتف كما تعرض ابني الى محاولة إختطاف مما دعانى الى نقله لمدرسة " . والسؤال الآخر هو : هل تتصورون أنه يمكن أن يكون هناك إعتداءات أخرى بعد الذي حدث؟ . الجواب : لاشك ان طريقة الدعوة الى الله ليست طريقاً مفروشة بالورود والرياحين إنما هي طريق مليئة بالأشواك . . فأنا أعد هذه العملية بسيطة بالنسبة لما يمكن ان نتعرض له في مستقبل الأيام وذن على استعداد أن نقدم أنفسنا فداء لهذا الدين " . وقلت يومها : " موقفي من هذا الحدث هو موقف الشرع الذي الذي خوّننا الدفاع عن أنفسنا وأهلينا وأولادنا " . قلت هذا سنة 1990 و اكرره اليوم ليعتبر من يريد العبرة أو كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .
 . وحسبنا الله ونعم الوكيل

بن حاج علي